**د. روبرت فانوي ، سفر التثنية ، محاضرة 3**

© 2011، الدكتور روبرت فانوي ، والدكتور بيري فيليبس وتيد هيلدبراندت   
التنقيح، النقد القانوني والبلاغي

ما وراء النقد النموذجي

كنا ننظر إلى 2 في المخطط، "الإنجيلية الميسرة" في آخر ساعة دراسية. أريد إجراء نسخ احتياطي بعد ظهر هذا اليوم إلى الساعة 1.c قبل ذلك مباشرة ومراجعة تلك النشرة التي قدمتها أيضًا في ساعة الفصل الأخيرة. أعتقد أن ما سأفعله هو شيء لا أحب القيام به ولكن من باب الاهتمام بالوقت، سأقرأ هذا معكم وأدلي ببعض التعليقات هنا وهناك. هذه من تلك النشرة التي وزعتها في آخر ساعة دراسية. "ما وراء النقد النموذجي" هو العنوان الرئيسي، وهناك ثلاث نقاط فرعية تحته.  
 "في السنوات الأخيرة، أدى عدم الرضا عن تجزئة النص الكتابي الناتج عن نقد المصدر والشكل إلى تطوير مجموعة متنوعة من الأساليب الجديدة لتحليل النص التي تركز أكثر على وحدة شكله الحالي بدلاً من التركيز على التاريخ. من تطورها." الآن، إذا عدت إلى الوراء لمدة دقيقة، في تاريخ تحليل النص الذي كنا ننظر إليه، حسنًا، نحن الآن مهتمون أكثر بالمصادر الوثائقية. ومن خلال النقد النموذجي، نحاول تجاوز تلك المصادر إلى الوحدات الفردية التي تم دمجها في المصادر.  
 "يميل كل من نقد المصدر والشكل إلى تجزئة النص، وإذا نظرت إلى الأدب الذي ذهب إلى هذا الحد، فإنه يصبح نوعًا مملًا للغاية من العمل مع عدم وجود الكثير من النتائج الإيجابية التي تأتي منه. هناك رد فعل حدث خلال الخمسة عشر عامًا الماضية تقريبًا لهذا النوع من العمل، والآن أصبح الاهتمام أكثر على الشكل النهائي للنص. هذا لا يعني بالضرورة أن كل هذا النوع الآخر من العمل غير شرعي *في حد ذاته* . لا أقصد إنكار المنهجيات، ولكن أقول، حسنًا، دعونا ننظر إلى الشكل النهائي للنص بدلاً من وضع كل اهتمامنا على كل هذه التمهيدات وما أدى في النهاية إلى الشكل النهائي. لذا فقد شهدنا في العقد الأخير أو نحو ذلك ظهور منهجيات وثيقة الصلة بنقد التنقيح، والنقد القانوني، وبسبب عدم وجود تسمية أفضل سأطلق عليها "المنهج الأدبي" لنص العهد القديم.

1. نقد التنقيح  
 إذن أولًا نقد التنقيح. ما سنفعله هو مجرد إلقاء نظرة على هذه الفئات الثلاث من النهج ومحاولة الحصول على فكرة صغيرة جدًا عما ينطوي عليه الأمر. نقد التنقيح: تعود جذور هذه الحركة إلى أعمال مارتن نوث و غيرهارد فون راد، لكنه اتجه إلى تجاوزهما كثيرًا في تركيزه على الشكل النهائي للنص. يميل كل من النقد الأدبي والنقد الشكلي إلى تجزئة النص إما إلى فروع وثائقية أو إلى وحدات أدبية مستقلة. منذ البداية، تحدث نقاد الأدب عن منقحين” [تحدثنا عن ذلك، من الصعب الجمع بين المصادر]” “الذين كانوا مسؤولين عن دمج الخيوط الأدبية في شكلها الحالي. ومع ذلك، لم يتلق هؤلاء المحررون سوى القليل من الاهتمام أو لم يتلقوا أي اهتمام على الإطلاق، لأن تركيز الاهتمام كان على عزل الوثائق الأدبية، أو وحدات القصة المستقلة، التي عمل بها هؤلاء المحررون المجهولون. تم وضع علامة في قائمة المراجع الخاصة بك في أسفل الصفحة الثانية على كتاب ج. بارتون في *طريقة العهد القديم ودراسة الكتاب المقدس* . إذا كنت ترغب في الحصول على دراسة استقصائية حديثة عن كل هذه المنهجيات، فإن كتاب بارتون هو كتاب جيد للقراءة، على الرغم من أن بارتون لا يقدم لك هذا الاستطلاع على أساس إنجيلي ومحافظ. وهو يستخدم معظم هذه المنهجيات بنفسه ولا يرى أي خطأ فيها. لكنه يتتبع تاريخ النهج المنهجي لقراءة العهد القديم. وكما يقول بارتون في الصفحة 45: «ربما كان هناك شعور بأن المنقحين لم يكن من الممكن أن يكونوا أشخاصًا يتمتعون بقدر كبير من الأصالة، أو حتى الذكاء، وإلا لكانوا قد قاموا بعملهم بشكل أفضل ولم يتركوا آثار الحكاية الخاصة بالتناقض والتناقض. الاتجاه السردي المتعرج الذي مكّن العلماء الحديثين من إعادة بناء المواد الخام التي طبقوا بها تجارتهم المملة.  
 ولكن كما أشار فرانز روزنزوايت منذ فترة طويلة، فإن "R"، وهو رمز للمحررين، ينبغي اعتباره بمثابة اختصار لـ *Rabenu ،* وهو مصطلح عبري يعني "سيدنا"، حيث أننا نتلقى الكتب المقدسة من المنقح. وانظر، إذا قبلت نظرياتهم، فهذا صحيح حقًا : إن المنقح هو الذي وضع الكتاب المقدس بالشكل الذي لديك، ومن المنقح تتلقى الكتاب المقدس. يصبح سيدك - المنقح - وليس كل المؤلف J، أو المؤلف D، أو المؤلف P، أو أيًا كان.  
 تنعكس هذه الرؤية في مسعى جيرهارد فون راد للانتقال إلى ما هو أبعد من محاولة تفسير نمو هامش النص الكتابي إلى شكله الحالي للاهتمام بالكيفية التي أراد بها المنقح أن نفهم النص بالشكل الذي تم صياغته فيه. انظر، هناك تتجه نحو الشكل النهائي. وعلى الرغم من أنهم لا ينكرون شرعية كل هذا النوع الأولي من العمل، إلا أنهم يركزون على الشكل النهائي. هذا هو المكان الذي سنحصل فيه على أهميتنا المتبقية. من المؤكد أن هذا التطور مرحب به في مجال الدراسات الكتابية لأنه يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية وفائدة من النقد الأدبي والتاريخي في العصور السابقة.  
 يقول بارتون إنه من خلال النقد التنقيحي نصل إلى ما يعنيه النقد الأدبي الطالب الذي تدرب في الآداب الأخرى. إنها محاولة إعطاء ما يسمى أحيانا القراءة الدقيقة للنص، وتحليل كيفية تحقيق المؤلف/المحرر لتأثيراته. لماذا يرتب مادته بهذه الطريقة، وقبل كل شيء، ما هي الأدوات التي يستخدمها لإعطاء الوحدات عدم التماسك في عمله.  
 لكن هناك مفارقة في كل هذا. لقد أشار إي جيه يونج منذ فترة طويلة إلى أن هناك وحدة في الامتلاء لا تشرحها الفرضية الوثائقية بشكل مرض. إذا تم تجميع الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس معًا بالطريقة التي تتطلبها هذه الفرضية، فمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، أن نفهم كيف يمكن أن تكون النتيجة الوحدة التي تظهرها أسفار موسى الخمسة بالفعل.   
  
أ. خطر بارتون في نقد التنقيح بارتون، الصفحة 56، يتحدث في الواقع عن الخطر في نقد التنقيح، وهذا أجده مثيرًا للاهتمام للغاية، مما يقوض أسسه. في أداء ما يسميه سمة استحضار نقاد الكتاب المقدس والتي يمكن تسميتها "المحرر المختفي"، يقول، الصفحة 57، "الخدعة هي ببساطة ما يلي: كلما جعل الناقد عمل المنقح أكثر إثارة للإعجاب، كلما نجح أكثر في إظهار أن المنقح قد أنتج، من خلال براعة فنية دقيقة ودقيقة، نصًا بسيطًا ومتماسكًا من المواد المتنوعة المعروضة عليه. كما أنه يقلل من الأدلة التي قام عليها *وجود* تلك المصادر في المقام الأول. وهكذا، إذا لعب النقد التحريري بثقة شديدة، فسوف ينتهي بنا الأمر إلى قطعة من الكتابة متماسكة جدًا لدرجة أنه لا يوجد ما يبرر تقسيم المصادر بعد الآن، وتختفي المصادر والمنقّح معًا في نفخة من الدخان، تاركين قطعة واحدة حرة. رواية مؤلفة بلا شك من مؤلف واحد. ويتابع قائلاً: “ليس من الصعب أن نتصور أن الخدعة التي وصفناها للتو عزيزة بشكل خاص على قلوب المعارضين الأصوليين للنقد الكتابي غير المحافظ. ومن الممكن أن تصبح في أيديهم وسيلة مريحة لإظهار أن النقاد يرفعون أصواتهم بتفجرهم. الآن، هذا تعبير لا أعرف إذا كنت تعرفه. ما يعنيه ذلك هو أنه تم تفجيره بواسطة قنبلته الخاصة - أو على سبيل المثال، عندما يتم فتح الصندوق السحري الذي يحتوي على المحرر، لم يختفي المحرر فحسب، بل حل موسى نفسه محله. إنه احتمال مخيف جدًا بالفعل لأي ناقد أعلى من أي نوع.  
 كما ترون، إنه تطور مثير للاهتمام الذي اتخذته الأمور. لديك كل هذا النقد المصدري والنقد الشكلي، ومن ثم تجد الاهتمام بالشكل النهائي والاهتمام بالمحررين الذين وحدوا كل هذا، ولكن بمجرد أن تبدأ في التأكيد على المحرر ووحدة الأشياء أكثر من اللازم، فإنك لقد قمنا بدائرة كاملة، في الواقع: لماذا لا ندع المنقح هو المؤلف فقط؟ ولماذا الحديث عن المصادر؟ لذلك هناك الكثير من التقلبات ذهابًا وإيابًا الآن في النقد الأدبي حول هذه القضايا. لكن نقاد التنقيح مهتمون بالمنقّح النهائي وكيف قام بدمج كل هذه المصادر في وحدة من نوع ما في الشكل النهائي للنص. يهتم هؤلاء النقاد بالشكل النهائي، على الرغم من أن معظم ممارسي نقد التنقيح لا يرفضون النقد التقليدي للمصدر والشكل. لاحظ أنني أقول أكثر.

ب. الإنجيليون ونقد التنقيح

هناك إنجيليون اشتروا النقد التنقيحي لدرجة أنهم لا يؤيدون جميع استنتاجات النقد الشكلي والمصدري، على الرغم من أن معظمهم يفعلون ذلك. على الرغم من أن معظم ممارسي نقد التنقيح لا يرفضون نقد المصدر التقليدي، فمن الممكن استخدام هذه الطريقة بطريقة مشروعة ومفيدة كوسيلة لمحاولة تمييز الغرض من اختيار المؤلف لمواده وترتيبها وعرضها. أعتقد أنه إلى هذا الحد يمكنك القول أن هناك بعض الشرعية لهذه الطريقة. على سبيل المثال، لماذا يتم تسجيل أحداث معينة في إنجيل متى، مقارنة بإنجيل لوقا؟ لماذا يتم وصفهم بطرق معينة؟ كما تعلمون، غالبًا ما يكون لديكم الطابع اليهودي لإنجيل متى مقابل الطابع اليوناني لإنجيل لوقا. لماذا؟ هل هي جماهير مختلفة؟ وهذا يعني، إلى حد ما، نقدًا تنقيحيًا لأنك ترى أنك تحاول فهم سبب اختيار المادة كما فعل. ماذا كان الهدف من وراء ذلك؟ ولماذا رتبها بالطريقة التي رتبها بها؟ ما الهدف من وراء ذلك؟ ولماذا قدمها باللغة والمفردات التي قدمها؟ ماذا كان الهدف من وراء ذلك؟ وهذا كله يدخل في ما يعرف بنقد التنقيح.   
  
ج. الجدارة التاريخية للثقة لا تزال مقوضة

ومع ذلك، يجب أن يكون مفهومًا أن تطبيق هذه الطريقة بشكل عام لم يفعل سوى القليل لزيادة الثقة في مصداقية العهد القديم تاريخيًا. في الواقع، يتم تقويض المصداقية التاريخية بشكل خطير عندما يُزعم، كما هو الحال غالبًا في الممارسة الفعلية، أن المحرر قد شوه مادة تاريخية من أجل تقديم نقطة لاهوتية. الآن، هذا هو ما سيقال في كثير من الأحيان. هنا منقح مهتم بطرح نوع ما من النقاط اللاهوتية أكثر من اهتمامه بتقديم حقائق تاريخية دقيقة. ولذلك، فإنه سوف يحرف أو يتلاعب بمصادر معلوماته لتتناسب مع نوع من المخطط اللاهوتي المسبق. كما ترى، هذا تخميني إلى حد ما؛ هذا هو هدفه وهذا ما فعله لتحقيقه. هناك الكثير من العمل الذي يجري تحت اسم تنقيح النقد الذي يفعل هذا النوع من الأشياء مع النص.   
  
د. غوندري على ماثيو باستخدام نقد التنقيح

لاحظ الجدل (هذا في العهد القديم) المحيط بالتعليق على متى بقلم روبرت هـ. غندري، *متى: تعليق على فنه الأدبي واللاهوتي،* غراند رابيدز، إيردمانز، 1982، الذي استخدم هذه الطريقة وخلص إلى أن العديد من الأحداث تم نقلها في لا ينبغي أن يؤخذ إنجيل متى على أنه تاريخي. استقال غوندري تحت ضغط من الجمعية اللاهوتية الإنجيلية في عام 1983 على ما أعتقد، ربما عام 84. يوجد مقال عن ذلك في *مجلة المسيحية اليوم* ، 3 فبراير 1984. يمكنني القول أن أعضاء الجمعية اللاهوتية الإنجيلية، كل عام، عندما يدفعون رسوم عضويتهم، يوقعون بيانًا يقول إنهم يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس. لا أعرف كيف تمت صياغته بالضبط، لكن هذا هو ما يقوله في جوهره. واصل غوندري التوقيع على ذلك. ومع ذلك، قال في تعليقه إنه شعر أن هناك أغراضًا لاهوتية يخدمها ترتيب المواد مما يعرض أي موثوقية تاريخية للخطر.  
 اسمحوا لي فقط أن أقدم لكم مثالاً، جادل غاندري بأن متى قد غيّر بحرية القصص التي يرويها لوقا تاريخياً. يقول غندري، على سبيل المثال، إن متى حول الرعاة في الحقول إلى حكماء من الشرق لأنه يريد أن ينبئ ويؤكد على رسالة يسوع للأمم. إنه لا يصدق أن الحكماء زاروا يسوع. انظر، ما يقوله حقًا هو أن هاتين القصتين تتحدثان عن نفس الشيء وأن الرجال الحكماء لم يزوروا يسوع أبدًا، بل كانوا رعاة. لكن انظر، لقد تم خدمة الهدف اللاهوتي لمتى بشكل أفضل مع الحكماء وليس مع الرعاة، لذلك تلاعب متى بمصادره بهذه الطريقة. أعتقد أنه يمكنك أن ترى من خلال هذا النوع من الأشياء سبب تعرضه للضغوط وإجباره على الاستقالة من خدمة الاختبارات التربوية. [انظر كذلك، إذا كنت مهتمًا بهذا، مقالة "نقد التنقيح: هل يستحق المخاطرة؟"معهد المسيحية اليوم، *المسيحية اليوم،* 18 أكتوبر 1985، الصفحات من 1 إلى 10 من قسم المعهد في المجلة؛ ثم كينيث كانتزر ، "نقد التنقيح: التعامل بعناية "، معهد المسيحية اليوم، أيضًا في نفس العدد من *المسيحية اليوم* . هذان مقالان جيدان ومكتوبان بشكل شائع ويعطيانك فكرة عن كيفية تصارع الإنجيليين مع هذا المجال بأكمله من نقد التنقيح. سيمنح معظم الإنجيليين درجة من الشرعية لها ولكن لن يسمحوا لها بالذهاب إلى التطرف الذي غالبًا ما يستخدمه العلماء الناقدون بشكل عام.]   
  
ه. روجرز ومكيم وإينيرانسي

لا علاقة له *في حد ذاته* بنقد التنقيح، لكننا كنا نناقش موضوع العصمة برمته في ساعة الفصل الأخيرة، وتم طرح بعض الأسئلة حول كتاب روجرز ومكيم، إلى جانب عدد من الأسئلة الأخرى. هذه مجرد قائمة بالكتب والمقالات الحديثة حول قضية العصمة وفي استخدام المنهج النقدي الأدبي لدراسة الكتاب المقدس. إذا كنت مهتمًا بقراءة المزيد في هذا المجال، فأعتقد أنه يمكنك العثور على بعض المواد المفيدة هنا.  
 يوجد في منتصف الصفحة كتاب روجرز ومكيم، ومعه يمكنك الاطلاع على مراجعة جون وودبريدج، " سلطة الكتاب المقدس: نحو تقييم لروجرز ومكيم،" *مجلة ترينيتي* ، 1980. أود أن أقول إن المراجعة التي أجراها وودبريدج، بالإضافة إلى كتاب وودبريدج المدرج في أسفل الصفحة والعديد من المقالات التي كتبها وودبريدج، ربما تكون أفضل ما يمكنك قراءته حول بعض هذه القضايا المطروحة. ان يذهب في موعد. حسنًا، هل هناك أي أسئلة حول نقد التنقيح؟   
  
2. النقد الكنسي وب. تشايلدز (ييل)

دعنا ننتقل إلى النقد الكنسي. يتماشى النقد الكنسي بشكل وثيق مع نقد التنقيح في أسلوب التحليل الأدبي. ولكن الفارق المهم هو أن ممارسي النقد القانوني لا يتعاملون مع الكتاب المقدس باعتباره مجرد أدب، بل باعتباره كتابًا مقدسًا. بريفارد تشايلدز من مدرسة ييل اللاهوتية هو الأب والمدافع الأبرز عن النقد الكنسي. لقد كتب *مقدمة للعهد القديم ككتاب مقدس* . هذا هو هذا الحجم. إنها مقدمة للعهد القديم. أعتقد أن العنوان يمنحك وجهة نظر العمل؛ العهد القديم كالكتاب المقدس؛ لا يقتصر الأمر على العهد القديم فحسب، بل على الأدب القديم أيضًا. كانت هذه في كثير من الأحيان هي الطريقة التي تم بها التعامل مع العهد القديم من قبل نقاد المصدر ونقاد الشكل. ويقول في هذا المجلد إنه يريد أن «يأخذ على محمل الجد أهمية الأسفار القانونية كعنصر حاسم في فهم الأسفار العبرانية.» ويمضي قائلاً إن المنهج القانوني يهتم بفهم طبيعة الشكل اللاهوتي للنص بدلاً من استعادة الوحدة الأدبية أو الجمالية الأصلية.  
 وهذا يعني أن تركيز الدراسة على الشكل النهائي؛ هذا هو الشكل القانوني للنص. يقول تشايلدز إنه يريد تحقيق العدالة لسلامة النص نفسه بعيدًا عن " إعادة البناء التاريخية ". الآن، إعادة البناء التاريخية هي محاولة للعودة إلى الوراء والتأكد بالضبط من الخطوات التي تم تضمينها في وصول النص إلى شكله الحالي. هذه عملية إعادة بناء تاريخية . المصطلحان diachronistic و syncronistic هما مصطلحان يتم استخدامهما كثيرًا في الوقت الحالي. فهو مهتم أكثر بالجانب المتزامن للكتاب المقدس في شكله النهائي، وليس بتاريخ تطوره بأكمله. ومرة أخرى، فهو لن ينكر تمامًا شرعية دراسة ذلك التاريخ بأكمله، ولكن ليس هذا هو ما يركز عليه.

يعد هذا، بالطبع، تغييرًا مرحبًا به من التركيز النقدي المستنير للكثير من الدراسات العلمية للعهد القديم في القرن الماضي. هناك الكثير من الطبيعة الإيجابية التي يمكن استخلاصها من كتابات تشايلدز. فهو لم يكتب هذه المقدمة فحسب، بل كتب تعليقًا على سفر الخروج وعددًا من الأشياء الأخرى. يمكن قراءة الأطفال بشكل مفيد في كثير من الحالات، ولكن عليك أن تقرأه بعناية شديدة لأنه ليس شخصًا يتمتع بنظرة عالية للكتاب المقدس على الرغم من أنه يتحدث عن الشكل القانوني للكتاب المقدس وأهمية ذلك.  
 ومع ذلك، فإن تشايلدز لا يرفض شرعية التحليل النقدي المستنير للمصدر للأدب الكتابي كتخصصات تاريخية. ويقول في الصفحة 76: “إن الغرض من الإصرار على سلطة الصيغة القانونية النهائية هو الدفاع عن دورها في توفير هذا المعيار النقدي. إن العمل مع المرحلة النهائية من النص لا يجب أن يفقد بعده التاريخي ، بل هو بالأحرى إصدار حكم لاهوتي نقدي فيما يتعلق بهذه العملية. ويساعد بعد العمق في فهم النص المفسر ولا يعمل بشكل مستقل عنه. إن التمييز بين المصدر اليهودي والكهنوتي وأسفار موسى الخمسة يسمح في كثير من الأحيان للمترجم بسماع النص المدمج دون دقة.

"ولكن النص الكامل المدمج هو الذي أصدر حكمًا على شكل التقليد الذي يستمر في ممارسة سلطته على مجتمع الإيمان. بالطبع، من المشروع والضروري تمامًا لمؤرخي الشرق الأدنى القديم أن يستخدموا الأدلة المكتوبة بطريقة مختلفة، وغالبًا ما يقرأون نصه بشكل غير مباشر، لكن مشروعه هو نظام مختلف عن تفسير الكتاب المقدس الذي نسعى إلى تفسيره. يصف."  
 الآن، أعتقد أن هذا البيان كاشف لأنني أعتقد أن تشايلدز، وأنا أقرأ بياني التالي، منعش ومفيد مثل وجهة نظره الأساسية عند مقارنتها بالمصدر التقليدي والنقد الشكلي، فهو لا يتجنب الوقوع في الانقسام بين التاريخ والإيمان. إنه يتحدث عن عملية إعادة البناء التاريخية هذه ، وهو نظام تاريخي يهتم به في مجال لاهوتي ويفصل هذين الاثنين على الفور. لذا فهو لا يتجنب الوقوع في الانقسام بين التاريخ والإيمان، بين التحليل العلمي والأهمية اللاهوتية، كما هو الحال مع فون راد وآخرين قبله. قد يدفع فون راد بهذا أبعد مما يفعل تشايلدز، لكنه لا يزال موجودًا مع تشايلدز لأنه لا يزال يقبل الاعتقاد، ولا يزال يقبل المنهج النقدي التاريخي، لكنك ستسمع الكثير عن النقد القانوني، وسترى بشكل متزايد في الكثير من النقد الإنجيلي. كتابة اقتباسات من تشايلدز بسبب رؤيته للكثير من الأشياء وتركيزه على الشكل النهائي للنص والذي، بعد كل شيء، هو نفس الشيء الذي نركز عليه: الشكل النهائي للنص.   
  
3. النقد البلاغي وروبرت ألتر

حسنًا، ثالثًا، المنهج الأدبي لـ”النقد البلاغي”. يمكنك حتى تسمية هذا بالنقد الأدبي، ولكن بعد ذلك تصبح المصطلحات مربكة للغاية لأن النقد الأدبي تم استخدامه بطريقة مختلفة على مر السنين ، أو بعدة طرق مختلفة، لذلك سنسمي هذا النهج الأدبي بالنقد البلاغي.  
 إن التعريف الدقيق لهذا النهج الأدبي صعب بسبب التنوع في هذا الاتجاه الأخير في تحليل الأدب الكتابي. ومع ذلك، فإن التركيز العام يتضمن بوضوح التحول من الاهتمام التاريخي في المقام الأول إلى الاهتمام الأدبي في المقام الأول في تحليل النص. اثنان من أكثر الكتب تأثيرًا التي تم كتابتها من هذا المنظور هما كتاب روبرت ألتر، *فن السرد الكتابي،* في عام 1981، وجيمس كوجل، *فكرة الشعر الكتابي،* أيضًا في عام 1981.  
 وبما أن اهتمامنا ينصب على الكتابات التاريخية للعهد القديم، اسمحوا لي أن أقدم ملخصًا مختصرًا عن التركيز على كتاب ألتر. الآن كان لهذا الكتاب تأثير كبير. لقد كان هناك الكثير من الفوائد العرضية للتطبيقات والأساليب التي تم تنفيذها في كتاب روبرت ألتر " *فن السرد الكتابي"* . في هذا الكتاب، يتفاعل ألتر، وهو أستاذ الأدب العبري والمقارن في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، ضد النقد الأدبي التقليدي، رغم أنه لا يرفض شرعيته وقيمته. يقترح تحليلاً أدبيًا للنص الكتابي الذي يعرفه على أنه "الأنواع المتعددة من الاهتمام التمييزي الدقيق للاستخدام الماهر للغة، واللعب المتغير للأفكار، والاتفاقيات، والنغمات، والصوت، والصور، وبناء الجملة، ووجهة النظر السردية، والوحدات التركيبية". وغير ذلك الكثير. وبعبارة أخرى، إنه ذلك النوع من الاهتمام المنضبط، الذي ألقى الضوء من خلال مجموعة كاملة من الأساليب النقدية، على سبيل المثال، على شعر دانتي، ومسرحيات شكسبير، وروايات تولستوي.  
 الآن هذا هو النقد الأدبي بالمعنى التقليدي لمحاولة رؤية كل هذه الأدوات البلاغية وما إلى ذلك التي يستخدمها المؤلف في النص. وبالطبع، مرة أخرى، إذا قمت بهذا النوع من الأشياء باستخدام المواد الكتابية، فإنك تركز على الشكل النهائي؛ أنت لست مهتمًا بكيفية وصول الأمر إلى هذا الشكل النهائي بقدر ما تنظر إلى خصائص الأدب كما هو في الكتاب المقدس. لسوء الحظ، في تطوير منهجه، يرفض أي فكرة تعتبر الكتاب المقدس إعلانًا إلهيًا (صفحة 20) ويصف المواد السردية للعهد القديم بأنها خيال نثري تاريخي. يقول: "ما يقدمه لنا الكتاب المقدس هو استمرارية غير متساوية وتشابك مستمر للتفاصيل التاريخية الفعلية ، خاصة، ولكن ليس حصريًا، للفترات اللاحقة، مع التاريخ الشعبي الأسطوري البحت، والبقايا الغامضة العرضية من التقاليد الأسطورية، والقصص المسببة. ، والقصص الأبوية للآباء المؤسسين للأمة، وذيول الأبطال، ورجال الله العاملين المعجزات، واختراع مشابه جدًا لشخصيات خيالية بالكامل مرتبطة بتقدم التاريخ الوطني ونسخ خيالية لشخصيات تاريخية معروفة. يتم تقديم كل هذه الروايات على أنها تاريخ. أي مثل الأشياء التي حدثت بالفعل والتي لها بعض العواقب المهمة على مصير الإنسان أو الإسرائيلي" (نهاية الاقتباس صفحة 33).  
 ومع ذلك، فهو يقول إن الكتاب العبرانيين القدماء سعوا إلى استخدام السرد للحديث عن "تنفيذ مقاصد الله في الأحداث التاريخية". الخيال هو الوسيلة الرئيسية للقيام بذلك. ويقول إن قصص داود قد يكون لها أساس تاريخي، ولكن مع ذلك فإن هذه القصص ليست تأريخًا بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هي إعادة تمثيل متخيل للتاريخ من قبل كاتب موهوب ينظم مواده وفقًا لبعض التحيزات الموضوعية ووفقًا لحدسه الرائع في علم النفس. من الشخصيات. يقف مؤلف قصص داود بشكل أساسي في نفس العلاقة مع التاريخ الإسرائيلي كما يقف شكسبير مع التاريخ الإنجليزي في مسرحياته التاريخية. إذن ما يقوله هو أنه يلعب بكلا المصطلحين: الخيال التاريخي والتاريخ الخيالي، واعتمادًا على السرد الذي ينظر إليه، سيركز على أحدهما أو الآخر، التاريخ الخيالي أو الخيال التاريخي. لكنه لن يقول إنها كتابة التاريخ بالمعنى الحقيقي للكلمة. ويمضي في اقتراح مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي ينبغي من خلالها قراءة وتحليل الرواية النثرية للسرد الكتابي. من بين أمور أخرى، يتحدث عن تقنيات التكرار، وفن التحفظ (هذا هو نوع الثغرات في القصة التي تتساءل عنها؛ معلومة معينة لم يتم تضمينها وتجعلك تفكر في القصة نوعًا ما)، استخدام مشاهد الكتابة. غالبًا ما يتحدث عن الموقف كلي العلم الذي اتخذه رواة الكتاب المقدس. ويقول: «لعل السمة الأكثر تميزًا للدور الذي يلعبه الراوي في حكايات الكتاب المقدس هي الطريقة التي يتم بها الجمع بين المعرفة المطلقة والغموض . إنه يعرف كل شيء ويمكن الاعتماد عليه تمامًا. الراوي يعرف كل شيء.   
  
أ. الراوي العليم الآن، سيكون لدينا اتفاق معين مع ذلك من منظور الإلهام، أن الكاتب لديه نظرة ثاقبة للأشياء بتوجيه من الروح القدس، وأنه يستطيع أن يعرف أشياء لا يعرفها الإنسان العادي. هذا في الحقيقة ليس ما يقوله هنا. الراوي كلي العلم هو الذي يخلق القصة وهو كلي العلم ببساطة لأنه هو الذي خلق القصة. ولذلك يمكنه أن يضع أفكارًا في أذهان الناس ويخبرك بما هي لأنه الكاتب، وليس لأنه مُلهم بهذا النوع من التبصر في شخص تاريخي حقيقي. وفي الواقع، في كتاب سأذكره لاحقًا، كتب زميل يُدعى لايل إيسلينجر *"ملكية الله في أزمة: قراءات من 1 صموئيل 1-12* "، ويتحدث عن الراوي العليم طوال كتابه كما يفعل ألتر. الراوي كلي العلم في صموئيل الأول هو الذي يخلق ليس فقط القصص التي يرويها والمؤامرات التي تتضمنها القصص والشخصيات... بل يخلق الشخصيات وأحد الشخصيات هو الرب. في تحليل إسلينجر لسفر صموئيل الأول، يخلق الراوي كلي العلم الرب، كما يتحدث أي كاتب عن أي إله وثني ويختلق قصة عنه. لذا انظر، أنت حقًا في عالم فكري مختلف تمامًا عندما تتحدث عن الراوي كلي العلم عما نحن عليه عندما نتحدث عن كاتب ملهم، على الرغم من أن هذا الكاتب الملهم قد يكون لديه عنصر المعرفة كلي بسبب عمل الروح القدس . أنت لا تريد أن يتم الخلط بينك وبين ذلك.

إن سمة الراوي العليم هي شيء يظهر في القصص. على سبيل المثال، كما هو الحال في Esslinger مع صموئيل، إذا نظرت إلى الإصحاح الأول من صموئيل، لم يكن لدى والدي حنة طفل والآية 5 في الفصل 1 من 1 صموئيل تقول أن الرب أغلق رحمها. انظر الآن، هناك الراوي كلي العلم يتحدث. لقد أغلق الرب رحمها. ومن يستطيع أن يعرف أن الرب قد أغلق رحمها؟ حسنًا، الراوي كلي العلم لديه هذا النوع من البصيرة. وبطبيعة الحال ، هو الذي خلق القصة. إنه أدب حقيقي، وليس تاريخيًا، صحيح بالضرورة. إن إسلينجر ببساطة غير مهتم بما حدث بالفعل في تلك الفترة الانتقالية من القضاة إلى الملوك، وهي فترة ملكية الله والأزمة. إنه ليس مهتمًا كثيرًا بما حدث بالفعل تاريخيًا. إنه مهتم بالحبكة وتقنيات السرد للراوي، الراوي، الذي قدم لنا هذه المواد. لقد توصل إلى مؤامرة مذهلة تساعد حقًا داود وصموئيل على أن يكونا متلاعبين ومخادعين خدعوا شاول والشعب وأخبروا كلاً من شاول والشعب بقبول شاول كملك. إن كيفية إخراج ذلك من هذه الروايات سوف يستغرق وقتًا طويلاً لشرحه. لكنه، كما ترى، قد ابتعد كثيرًا وابتعد كثيرًا عما قيل بالفعل في هذه الروايات، وكذلك عما حدث بالفعل تاريخيًا. إنه ليس مهتمًا حقًا بما حدث تاريخيًا. إنه مهتم بتحليل هذا باعتباره قطعة أدبية ويحاول فهم التقنيات والأجهزة ووجهة نظر المؤلف وما إلى ذلك.

ولعل السمة الأكثر تميزًا للدور الذي يلعبه الراوي في حكايات الكتاب المقدس هي الطريقة التي يتم بها الجمع بين المعرفة المطلقة وعدم الإزعاج . إنه يعرف كل شيء ويمكن الاعتماد عليه تمامًا. يلفت إيسلينجر الانتباه أيضًا إلى استخدام الكلمات الرئيسية في تطوير الحجج الموضوعية. بعد تحليل قصة يوسف في سفر التكوين، يقول: "إن البراعة الفنية الكاملة للقصة تتضمن استخدامًا متقنًا ومبتكرًا لمعظم التقنيات الرئيسية للسرد الكتابي التي أخذناها في الاعتبار في سياق هذه الدراسة: استخدام السرد الموضوعي". الكلمات الرئيسية، وتكرار الزخارف، والتعريف الدقيق للشخصية، والعلاقات والدوافع بشكل رئيسي من خلال الحوار، والاستغلال بشكل خاص في الحوار والتكرار الحرفي مع إدخال تغييرات دقيقة ولكن مهمة، وتحولات الراوي التمييزية من الامتناع الاستراتيجي والإيحائي عن التعليق إلى التعليق العرضي. التباهي بنظرة عامة على كل شيء، واستخدام نقاط مونتاج المصادر للقبض على الطبيعة المتعددة الأوجه للموضوع الخيالي.   
  
ب. انتقادات   
بلاغية أخرى الآن، هذا النوع من التحليل للمواد السردية الكتابية يتلقى معلومات متزايدة في السنوات الأخيرة مع أسماء هؤلاء الأشخاص البارزين: أديل برلين، *التفسير الشعري لسرد الكتاب المقدس،* 1983. لايل إيسلينجر ، هذا الكتاب " *ملكية الله والأزمة"* ، 1985. جي بي فوكلمان ، *فن السرد والشعر في كتب صموئيل* ، 1981. إي إم غان، كتابان، *قصة الملك داود، النوع والتفسير* ، 1978، *ومصير الملك شاول،* 1980. ب . *1 قراءة صموئيل الأدبية* ، 1986. مئير ستيرنبرغ، *شعرية رواية الكتاب المقدس* ، 1985، من أبرزها. الآن هذه مجرد قائمة قصيرة، لكن يمكنكم رؤية نوع المواد التي صدرت، كل ذلك خلال السنوات الخمس الماضية. إنه توجه جديد تمامًا يبحث في السمات البلاغية، كما يمكنك القول، مثل السرد الكتابي.  
 إن الأفكار التي أسفرت عنها هذه الدراسات هي في معظمها تغيير مرحب به من النتائج الصارمة للمنهجيات النقدية القديمة. استخدم عدد من الدراسات تحليل الحبكة والخطاب لدحض التقسيمات النقدية للنص التي طال أمدها إلى مستندات منفصلة في الأصل. وهذا يميل إلى التأكيد مرة أخرى، كما ترى، على وحدة السرد. ترى تقنيات المؤلف في تأليف قصته.   
  
ج. الإنجيليون والنقد البلاغي من بين الإنجيليين الذين يستخدمون هذه الطريقة، راجع قائمة المراجع الخاصة بك، Longacre وWenham. Longacre، الصفحة الثالثة، ثلثي الطريق إلى الأسفل، عمل "يوسف، دراسة في العناية الإلهية، النص النظري واللغوي النصي، تحليل تكوين 37 و39-48." لم يتم نشر هذا الكتاب بعد، ولكن سيتم إصداره في غضون أشهر من قبل شركة آيزنبراونز في ولاية إنديانا. ومع ذلك، كتب لونجاكر "من باع يوسف إلى مصر" في المجلد الذي حرره أنا وهاريس لتكريم الدكتور ماكراي ، والذي نشر قبل عامين، أو قبل عام، 1986، "من باع يوسف إلى مصر". ما يفعله هناك هو استخدام هذا النوع من النهج لإظهار أن تحليل المصدر الوثائقي لقصة جوزيف لا يتماسك حقًا. هناك وحدة عبر هذه المصادر، كما ترى، والتي تربط الأشياء معًا، وهي تستخدم حقًا هذا النوع من الأساليب لإظهار ذلك. وينهام، الموجود في الصفحة التالية، 4، المدخل الثالث هناك. يستخدم وينهام، "تماسك رواية الطوفان،" 1978، هذا النوع من النهج لإظهار قصة نوح عن الطوفان، تكوين 6-9، والتي تم تقسيمها تقليديًا أيضًا إلى J وتم تجميعها، هي الوحدة التي يدحض هذا النوع من التقسيم النقدي للمصدر. لذا، من بين الإنجيليين الذين يستخدمون هذا النوع من الأساليب، هذه بعض الأمثلة.   
  
د. غير الإنجيليين يدعمون وحدة النص ضد النقد المصدري للحصول على معارضة مماثلة للنقد المصدري من قبل غير الإنجيليين، وهذا مثير للاهتمام، راجع كتاب لايل إيسلينجر الذي ذكرته من قبل والذي، كما تعلمون، لا يوجد فيه رؤية عالية للكتاب المقدس؛ بل على العكس تماما. ومع ذلك فهو يجادل في مواجهة الإجماع الثابت للعلماء النقديين على أن صموئيل 1-12 هو وحدة، وحدة أدبية، بدلاً من عدد من المصادر. لذلك هذا مثير للاهتمام. يمكنك الاستفادة من بعض أفكاره، دون الاشتراك في منهجه بالكامل. لذا انظر لايل إيسلينجر الذي يدافع عن الوحدة الأدبية في صموئيل الأول 1-12.  
 راجع أيضًا Keith Kawada وQuinn، الموجودين في قائمة المراجع الخاصة بك، الصفحة 3، في منتصف الصفحة تقريبًا: *قبل أن يكون إبراهيم: وحدة التكوين 1-11؛* هذا هو هذا الكتاب الصغير. ومن خلال هذا النوع من التحليل الأدبي والبلاغي، فهو يدافع عن وحدة تكوين 1-11 وفقًا للسمات الأدبية. فهو لا يجادل من أجل التاريخ. إنه غير مهتم بذلك. لكنه يدعو إلى الوحدة.  
 إن كلمات معظم ممارسي المنهج الأدبي غير الإنجيليين تعاني بشدة من إنكارهم لتاريخية الكتاب المقدس. وفي بعض الأحيان، خاصة مع فوكلمان ، المدرج في الصفحة 3 من قائمة المراجع الخاصة بك، يقع في الإفراط في البحث عن تقنيات السرد بحيث يبدو أن العديد من الهياكل التي قيل أنه تم العثور عليها تعزى أكثر إلى خيال المحلل منه إلى الصفات المتأصلة في السرد نفسه. بعض من هذا حقا يحير العقل. تقول إحدى المراجعات لكتاب فوكلمان : "قد تكون هناك بعض الأنماط السردية الكاشفة، لكن فرزها من مستنقع الأمور التافهة يكاد يكون مستحيلاً. في معظم الأوقات، كنت أتذكر تعليق الدكتور جونسون على أحد منتقدي شكسبير، وهو أنه لم يشرح فقط ما لم يظن أحد أنه يحتاج إلى تفسير، بل والأكثر من ذلك أنه شرحه بشكل خاطئ.   
  
لا يوجد إجماع

أود أن أقول إنه لا يوجد إجماع اليوم. هناك عدد هائل من الاتجاهات المختلفة التي يسلكها أشخاص مختلفون. ومن المؤكد أن هناك تركيزًا جديدًا على هذا النوع البلاغي من النقد، والمنهج الأدبي، خاصة فيما يتعلق بالمواد السردية؛ هذا هو الشيء الكبير. يبدو أن هذا هو ما يثير معظم الكتابة والاهتمام في الوقت الحالي، ولكن بين غير الإنجيليين. لم يفعل الإنجيليون الكثير مع ذلك، بل كان هناك القليل منه، ولكن بين غير الإنجيليين، وعادةً ما يكون هذا مصحوبًا بالإنكار الكامل للتاريخية.

أيضًا مع بعض الأشخاص المشاركين في هذا، هناك عداء تجاه هذا النوع من النهج النقدي للمصدر. هناك جدل يدور حول أن بعض هؤلاء الأشخاص يريدون الحفاظ على شرعية كل هذا النوع من المصادر المهمة والعمل بالشكل النهائي، دون إنكار الشرعية. يريد أشخاص آخرون أن يقولوا إن كل هذا النوع من المصادر الحرجة، والنوع النقدي من الأشياء ليس في الواقع هو الطريقة المناسبة للتعامل معها. فقط لا يوجد إجماع، ولكن هناك الكثير من النقاش.

قد تكون "البنيوية" فرعًا من هذا النهج الأدبي الأخير الذي أصبح أكثر تعقيدًا وانخراطًا فلسفيًا في ديناميكيات اللغة، وأنا لا أعرف ما يكفي عن البنيوية حقًا للتحدث عنها بذكاء، لكننا سنضعها تحت ذلك فئة.  
 السؤال: هل يتم التعامل مع الكتابات الدينية الأخرى بنفس الطريقة التي يتم بها التعامل مع الكتاب المقدس؟

الجواب: أعتقد ذلك، ولكن، كما تعلمون، فإن خبراتي تقع ضمن دوائر الأشخاص المهتمين بالكتاب المقدس، وأنا أعيش في حضارة غربية هي في الأساس يهودية مسيحية. إذا كنت أعيش في العالم العربي في الشرق الأوسط، أو إذا كنت تعيش في الشرق الأقصى، فقد نعرف أي نوع من التحليل الأدبي للقرآن أو كونفوشيوس، أو أي شيء يحدث. لا أعلم، لكني أظن أن هناك انتقادات للكتاب المقدس أكثر بكثير من الأعمال الأخرى.

لا أعتقد أنه يمكنك القول أن هناك أي قطعة أدبية أخرى - إذا نظرت إليها فقط كقطعة أدبية - لا أعتقد أن هناك أي قطعة أدبية أخرى كان لها مثل هذا التأثير والتأثير على الثقافة العالمية كما فعل الكتاب المقدس. الآن، إذا فكرت في شكسبير، ستجد أن شخصًا مثله لديه قدر معين من التأثير، ولكن ليس بالقرب من تأثير الكتب المقدسة. بالطبع، لا يقتصر الأمر على الأدب فحسب؛ وحتى لو وقفت ونظرت إليه من وجهة نظر علمانية، فهو أدب ديني، لذا فقد أدخلت بُعدًا ثالثًا كاملاً للدين في المناقشة. أعتقد أن النقطة المهمة هي أنه لا يمكنك النظر إلى الكتاب المقدس باعتباره أدبًا فحسب. الكتاب المقدس هو أدب ولكنه أكثر من ذلك لأن الله قد تكلم فيه ومن خلاله، وهذا عمل حساس.   
  
سي إس لويس، كتابة التاريخ والمراجعون الأدبيون فقدوا ذلك

دعونا نتحدث أكثر قليلاً عن تاريخ كتابة العهد القديم. اسمحوا لي أن أبدأ بذلك؛ لدينا بضع دقائق أخرى. ربما قبل أن أفعل ذلك، اسمحوا لي أن أشارككم هذا، ثم سأتوقف عند هذا. هذا المجال بأكمله من النقد الأدبي - كنت أحاول أن أضع يدي قبل دخولي الفصل مباشرة على مقال كتبه سي إس لويس والذي اعتقدت أنه في *المسيحية اليوم* ربما يعود إلى أواخر الخمسينيات، مع موضوع الحياة الذي كنت أجده دائمًا مفيدًا. يقول سي إس لويس إن الكثير من الناس كانوا يكتبون مراجعات لكتبه ويضعون افتراضات معينة حول الظروف التي كتب فيها: ما الذي دفعه إلى القيام بذلك، كما تعلمون، كل هذه الأنواع من التخمينات. ربما كنت على علم بمعالجته لهذه القضية. يقول: "إن نقاد *بيرس بلومان* وملكة *الجن* يصنعون تركيبات هائلة حول تاريخ تلك المؤلفات. وبطبيعة الحال، ينبغي لنا جميعا أن نعترف بأن مثل هذه الإنشاءات تخمينية. وكتخمينات، قد تتساءل، أليس بعضها محتملًا؟ ربما هم كذلك. لكن تجربة المراجعة أدت إلى خفض تقديري لاحتمال حدوثها. لأنه عندما تبدأ بمعرفة الحقائق، تجد أن البناءات غالبًا ما تكون خاطئة تمامًا. ومن الواضح أن فرص كونهم على حق منخفضة، حتى عندما يتم تقديمها على أسس معقولة تمامًا. بالطبع لا أنسى أن المراجع قد خصص دراسة لكتابي ، وهو على حق تمامًا، أقل من الدراسة التي خصصها الباحث للانجلاند أو سبنسر. ولكن كان ينبغي أن أتوقع أن يعوض ذلك بمزايا أخرى يتمتع بها ويفتقدها العالم. ففي نهاية المطاف، فهو يعيش في نفس الفترة التي عشت فيها، خاضعًا لنفس تيارات الذوق والرأي، وخضع لنفس النوع من التعليم. لا يستطيع إلا أن يعرف - المراجعون جيدون في هذا النوع من الأشياء ويهتمون به - الكثير عن جيلي، وفترتي، والدوائر التي من المحتمل أن أتحرك فيها. قد يكون لديّ أنا وهو معارف مشتركة. من المؤكد أنه على الأقل في وضع جيد للتخمين بشأني مثل أي عالم للتخمين بشأن الموتى. ومع ذلك فإنه نادرا ما يخمن بشكل صحيح.  
 ومن ثم، لا أستطيع مقاومة الاقتناع بأن مثل هذه التخمينات حول الموتى تبدو معقولة، فقط لأن الموتى ليسوا موجودين لدحضها؛ وأن محادثة مدتها خمس دقائق مع سبنسر الحقيقي ولانجلاند الحقيقي قد تؤدي إلى تفجير النسيج الشاق بالكامل إلى قطع صغيرة. ولاحظ أن خطأ المراجع في كل هذه التخمينات كان بلا مبرر. لقد كان يهمل الشيء الذي يُدفع له مقابل القيام به، وربما يمكنه القيام به، من أجل القيام بشيء مختلف. وكان عمله هو إعطاء معلومات عن الكتاب وإصدار الحكم عليه. هذه التخمينات حول تاريخها بعيدة كل البعد عن الواقع. وفي هذه النقطة، أنا متأكد تمامًا من أنني أكتب دون تحيز. إن التواريخ الخيالية المكتوبة عن كتبي ليست دائمًا مسيئة بأي حال من الأحوال. في بعض الأحيان تكون مجانية. لا يوجد شيء ضدها، إلا أنها ليست صحيحة، ولن يكون لها أي أهمية إذا كانت كذلك.

الآن، أعتقد أن النقطة التي يشير إليها هي أنه إذا لم يتمكن نقاد الأدب من ذلك، فمن خلال وسائلهم الافتراضية لإعادة بناء ما كان يحدث والذي أثر عليه في كتابة كتابه وكيف حدث ذلك، إذا لم يتمكنوا من القيام بذلك هذا بالضبط في زمن لويس، كيف يمكنك أن تفعل ذلك لشخص عاش قبل 100 عام، أو 1000 عام، قبل 3000 عام، وأن تفعل ذلك مع أي ضمان بأن ما تقوله هو في الواقع ما كانت عليه الأمور. يصبح الأمر تخمينيًا جدًا. أعتقد أن 90-95% من هذا النوع من العمل هو بالضبط ما نسبته 90-95%. إنها تخمينية وافتراضية للغاية.

كتب بواسطة: مات بيتريك ، بريت أولسن، بن سينينغ ، أليسون شابونيس ، سارة بويد  
 والمحررة أبيجيل سيرلز   
 تم تحريره بواسطة تيد هيلدبراندت  
 التعديل النهائي للدكتور بيري فيليبس  
 رواه الدكتور بيري فيليبس